في رواية اكثر وافضل ما اولم علي زينب قال ثابت فما اولم قال اطعمهم خبزا ولحما حتى تركوه قال انس كانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وقالت الشعبي كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم اني لادل عليك بثلاث ما من نسائك امراة تدل بهن جدي وجدك واحد وانكحنيك الله في السما وان السفير لجبريل عليه السلام واخرج ابن سعيد والحاكم عن محمد بن يحيى ابن حبان قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثة يطلبه وكان زيد انما يقال له زيد بن محمد فربما فقده رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة فيقول اين زيد فجا منزله يطلبه فلم يجده وتقوم اليه زينب بنت جحش فضلا فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ليس هو هنا يا رسول الله فادخل فابى ان يدخل فاعجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فولى وهو يهمهم بشي لا يكاد يفهم منه الا ربما اعلن سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب فجاء زيد حتى الى منزله فاخبرته امراته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى منزله فقال زيد الا قلت له ان يدخل قالت قد عرضت عليه ذلك فابى قال فسمعت شيا قالت سمعته حين ولي وتكلم بكلام ولا افهمه وسمعته يقول سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب فجاء زيد حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بلغني انك جيت منزلي فهل لا دخلت يا رسول الله لعل زينب اعجبتك فافارقها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك فما استطاع زيد اليها سبيلا بعد ذلك اليوم فياتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبره فيقول له امسك عليك زوجك ففارقها زيد واعتزلها وانقضت عدتها فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس يتحدث مع عايشة اذ اخذته غشية فسري عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب يبشرها ان الله زوجنيها من السما واذ تقول للذي الاية قالت عايشة فاخذني ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها واخرى هي اعظم الامور واشرفها زوجها الله من السما وقلت هي تفخر علينا بهذا ولما ذكر التزويج على ماله من العظمة ذكر علته بقوله تعالى **لكيلا يكون على المومنين حرج** اي ضيق واثم **في ازواج ادعيائهم** اي الذين تبنوا بهم واجروهم في تحريم ازواجهن مجرى ازواج البنين على الحقيقة **اذا قضوا منهن وطرا** اي حاجة بالدخول بهن ثم الطلاق وانقضاء العدة فائدة لكي لا مقطوعة في الرسم من لكي نبينه الا دعيا جمع الدعي وهو المتبني او روجنا كه زينب وهي امراة زيد الذي تبنيته ليعلم

ان زوجة

ان زوجة المتبني حلال للمتبني وان كان قد دخل بخلاف امراة ابن الصلب لا تحل للاب **وكان امر الله** من الحكم بتزويجها وان كرهت وتركت اظهار ما اخبرك الله تعالى به كراهية لسو المقالة واستحياء من ذلك وكذا كل امر يريد سبحانه **مفعولا** اي قضاء الله تعالى ماضيا وحكمه نافذ في كل ما اراده لا معقب لحكمه **ما كان على النبي** اي الذي منزلته من الله الاطلاع على ما لا يطلع عليه غيره من الخلق **من حرج** اي قدر **فيما فرض الله** بما له من صفات الكمال واوجبه **له** لانه لم يكن على المومنين مطلقا حرج في ذلك فكيف براس المومنين وقوله تعالى **سنة الله** منصوب بنزع الخافض اي كسنة الله **في الذين خلوا من قبل** من الانبيا انه لا حرج عليهم فيما ابيح لهم قال الكلبي ومقاتل اراد داوود حين جمع بينه وبين المراة التي هويها فكذلك جمع بين محمد وبين زينب وقيل اراد بالسنة النكاح فكان من سنة الانبيا عليهم السلام فكان من كان من الانبيا هذا سنتهم فقد كان لسليمان ابن داوود الف امراة وكان لداوود مائة امراة **وكان امر الله** اي قضاء الملك الاعظم في ذلك وغيره **قدرا** واكده بقوله تعالى **مقدورا** اي لا خلف فيه ولا بد من وقوعه في حينه الذي حكم بكونه فيه وقوله تعالى **الذين** نعت الذين قبله **يبلغون** اي الى اممهم **رسالات الله** اي الملك الاعظم سواء كانت في نكاح ام غيره **ويخشونه** اي فيخبرون بكل ما اخبرهم به **ولا يخشون احدا** قل او جل **الا الله** اي المحيط بجميع صفات الكمال **حسيبا** اي حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ولما افاد هذا كله ان الدعي ليس ابنا وكانوا قد قالوا لما تزوج زينب كما رواه الترمذي عن عايشة تزوج حليلة ابنه قال تعالى **ما كان** اي بوجه من الوجوه **محمد** اي على كثرة نسايه واولاده **ابا احد من رجالكم** لا مجازا بالتبني ولا حقيقة بالولادة فثبت بذلك انه يحرم عليه زوجة الابن ولم يقل تعالى من بنيكم فانه لم يكن له في ذلك الوقت سن وما داناها ابن ذكر لعلمه تعالى انه سيولد له ابنه ابراهيم عليه السلام مع ما كان معه قبله من البنين الطاهر والطيب والقاسم وانه لم يبلغ احد منهم الحلم عليهم السلام قال البيضاوي ولو بلغوا لكانوا رجاله لا رجالهم انتهى وهذا انما ياتي على ان المراد البنين وقال البغوي والصحيح انه اراد باحد من رجالكم الذين لم يلدهم انتهى ومع هذا الاول اوجه كما جرى عليه البقاعي ثم لما نفى تعالى ابوته عنهم قال **ولكن** كان في علم الله غيبا وشهادة **رسول الله** اي الملك الاعظم الذي كل من سواه عبده **وخاتم النبيين** اي اخرهم الذين ختمهم لان رسالته عامة ومعها اعجاز القران فلا حاجة مع ذلك الى استنباء ولا ارسال وذلك مقتض لان لا يبلغ له ولد اذ لو بلغ له ولد لاق منصبه ان يكون نبيا اكراما له لانه اعلى النبيين رتبة واعظمهم شرفا وليس لاحد من

ولا يخشون قالة الناس فيما احل الله لهم وكفى بالله

Copyright ... University